سلسلة تفريغات شبكة بينونة

الشيخ
حامد بن خميس الخنبشي
حفظه الله

كن مع الله

في الرخاء والشدة

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغا

لمحاضرة بعنوان

كن مع الله في الرخاء والشدة

للشيخ:

حامد بن خميس الجنيبي

-حفظه الله-

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

فلا شك ولا ريب أن من أعظم أسباب النجاة وأسباب الفلاح في هذه الحياة الدنيا للعباد؛ لكي يخوضوا في غمار هذا البحر الخضم، الذي هو هذه الحياة الدنيا؛ هو لزوم تقوى الله ﷻ.

وقد عرّفها أهل العلم بقولهم: هي أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله، تخاف عقاب الله.

فالتقوى هي من جعل العبد لنفسه وقاية بينه وبين كل ما يحذر وكل ما يخاف.

والله ﷻ قد ذكر التقوى في كثير من الآيات والأحاديث، وذكرها نبينا ﷺ في الأحاديث مرغبًا في ذلك.

يقول الله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ١٠٢﴾

[آل عِمْرَان الآية ١٠٢].

وإذا تأملت في أمر الله ﷻ لأهل الإيمان؛ فإنه أمرهم ﷻ بأن يتقوا الله حق تقاته؛ لأن تقوى الله حق تقاته تفضي إلى المعنى الذي ذكرناه من لزوم تقوى الله ﷻ؛ بأن يعمل بطاعة الله ﷻ على نور من الله؛ يرجو ثواب الله، وأن يعمل بترك معصية الله ﷻ على نور من الله؛ يخاف عقاب الله.

والنور المقصود هنا هو نور العلم الشرعي، ونور الإيمان والهداية التي تحصل من الله ﷻ للعباد.

ونبينا ﷺ كان يدل أمته على هذا الطريق السوي الذي به تحصل لهم النجاة والخلاص من كل أسباب الانغماس في الفتن؛ سواء كانت تلك الفتن في باب الرخاء، أو في باب الشدة.

والرخاء أحيانًا قد يكون نوعًا من البلاء، كما أن الشدة قد تكون نوعًا من البلاء أيضًا، وهذا قد أخبر به ربنا ﷻ، وأخبر به رسولنا ﷺ.

وقد قال الله ﷻ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء الآية ٣٥]؛ فأخبر الله ﷻ أن الشر قد يكون فتنة للعبد، وكذلك الخير.

⇦وإذا علمت هذا؛ تعلم أن العبد مفتقر إلى الله ﷻ في جميع أحواله، وهذا الفقر هو فقر دائم، يحصل للعبد فيه الأنس بالله ﷻ، وبذكر الله ﷻ، وبتلاوة القرآن، و بالعمل بسنة النبي ﷺ، وكل ذلك إنما هو ضربٌ من الأنس بالله ﷻ.

وكثير من العباد إذا وجد حصول شيءٍ من الأمور والفتن التي قد تُبعده عن الرخاء الذي يرجوه، أو تُبعده عن نوع من لذة الحال، واتساع المعيشة؛ تراه يجزع وينسى الأنس بالله ﷻ، ويحصل له بعد ذلك البعد عن طاعة الله ﷻ.

وتأمل في مثل هذا الموضع ما أخبر به النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه ﷻ في الحديث الصحيح في قوله ﷻ: "وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ"(1).

هذا هو كمال الحال الذي يحصل للعبد إذا حصل له الأنس بالله ﷻ؛ فترى أن العباد مجبولين مفطورين على حاجتهم لِلأُنْس.

ولذلك كما يقول بعض أهل العلم: "إنما سمي الإنسان إنسانًا لحاجته إلى من يأنس إليه"؛ فكيف إذا كان الأنس هو بالله ﷻ خالق العباد، ورازقهم، وموجدهم ﷻ، وهو الذي بيده تقليب حاله من حال إلى حال؛ من الرخاء إلى الشدة، ومن الشدة إلى الرخاء، ويتذكر هنا العبد قول الله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الأنفال الآية ٥٣].

وقوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد الآية ١١].

وهذا هو من أعظم ما ينبغي للعباد أن يتصوروه، وأن يتأملوه لما في ذلك من صلاح أحوالهم وصلاح دنياهم.

---

(1) أخرجه البخاري (6502).

الله ﷻ إذا كان مع العبد أعانه، وسدده، ووفقه، وهداه، وأرشده، ووقاه، ومن أعظم ما يقي ربنا ﷻ به عباده أهل الإيمان الذين يستمسكون بما جاء عنه ﷻ هو لطفه بهم سبحانه؛ حتى أنه يقيهم من صنوف المعاصي والذنوب، بل حتى من الشرك بالله ﷻ، وحتى من ألوان وأنواع الفتن.

ولذلك تأمل في حال نبي الله ﷻ يوسف -عليه الصلاة والسلام- مع امرأة العزيز ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يُوسُف الآية ٢٣] ؛ فرجل وامرأة وهو فتى شاب في شبابه -عليه الصلاة والسلام- ويرى تلك المرأة التي غلقت الأبواب ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾ [يُوسُف الآية ٢٣].

ثم يقول الله ﷻ بعد ذلك مخبراً عن حفظه لأهل الإيمان ولأهل الطاعة: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ٢٤﴾ [يُوسُف الآية ٢٤].

هذا هو حال كل من يأنس بالله ﷻ؛ يحفظه الله ﷻ، ويهديه ﷻ، ويقيه من شر الفتن ومن شر المعاصي.

⇦**ومن أعظم الصلات للعباد** صلاتهم لله ﷻ للقيام بين يديه خاشعين قائمين مصلين؛ وهو من أعظم المواضع التي يتقرب بها العبد إلى الله ﷻ؛ قال نبينا ﷺ في الحديث الصحيح: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ»(1).

والله ﷻ قد أمر بالقيام قانتين له ﷻ، وقال: ﴿وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ [البَقَرَة الآية ٢٣٨].

قال بعض أهل العلم: " هذا القيام لله ﷻ هو القيام في الصلاة".

والقنوت كما هو معلوم: هو دوام الطاعة. **وأمره ﷻ لعباده بالقيام له والقنوت له ﷻ؛ دليل على أن** العبد مفتقر إلى أن يكون واصلًا لربه ﷻ وخصوصًا في هذا الموضع العظيم، الذي هو موضع الصلاة.

وإذا فهمت هذا فاربط بينه وبين قول الله ﷻ في كتابه الكريم: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ٤٥﴾ [البَقَرَة الآية ٤٥].

---

(1) أخرجه مسلم (428).

⇦**فهذا موضع وهذا موضع، وتأمل في كلا الموضعين:**

الأول: أَمَرَ الله ﷻ بالقيام والقنوت له ﷻ.

الثاني: أَمَرَ الله ﷻ عباده بأنهم إذا احتاجوا، وكانوا في كرب وشدة؛ أن يلجؤوا إلى الصلاة، ونبينا ﷺ **كان** «إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ، صَلَّى»[1]. **وكان يقول ﷺ لبلال**: «يَا بِلَالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا» **أي بالصلاة** [2].

هذا هو حال الأتقياء، وهو حال الكُمَّل الذين إذا حزبهم أمر، واشتد عليهم كرب؛ إنما يفزعون إلى رب الأرض والسماوات؛ لأنهم يعلمون: إنما يكون البلاء من رب البلاء الذي أوجده ﷻ، وإنما يُدفع البلاء من رب البلاء ﷻ.

وإذا كان العبد محتاج إلى ربه ﷻ في جميع أحواله؛ **فهنا فائدة لطيفة يذكرها أهل العلم وينبغي الالتفات لها**؛ وهي أن العبد فقره إلى الله ﷻ دائم ولازم لوجوده، وأن الله ﷻ غناه دائم لازم لوجوده ﷻ.

فالله ﷻ غني دائمًا، والعبد إلى الله ﷻ فقير دائمًا، وهذا يوضح لك ما سبق ذكره؛ من أن العبد مفتقرٌ إلى الله ﷻ على الدوام ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ١٥﴾ [فَاطِر الآية ١٥].

⇦ تأمل في غنى الله ﷻ ، وتأمل في فقر العبد، واجمع بين هذين الأمرين؛ حتى تتجلى لك الصورة التي بها تعلم أن العبد إنما يكون حاله، وصلاحه، وهدايته، ورشاده، وحصول كل خيرٍ له؛ إنما يكون بقيامه بأمر الله ﷻ.

والعبد إذا حصل له هذا الفهم لحاجته إلى الله ﷻ؛ فهذا يفرض عليه أمرًا آخر؛ وهو أن يتأمل، ويتعلم، ويتذكر، ويتفهم أن الله ﷻ مطّلع عليه؛ فقد يغفل العبد عن هذا ولا يستحضره في نفسه.

النبي ﷺ لما سُئِل عن مراتب الإيمان؛ فسئل عن الإحسان فقال: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»[3].

---

(1) أخرجه أبو داود (1319).
(2) أخرجه أبو داود (4985).
(3) أخرجه البخاري (50).

هذه الرتبة وهذه المنزلة كل عبد عنده جزء منها، لكن يتفاوت هذا الجزء؛ فقد يزيد عند البعض وينقص عند البعض، وقد يَكْمُل عند بعض الناس كما كَمُلَ لرسول الله ﷺ، وغيره من أهل الإيمان والطاعات.

فإذا علمت أن الله ﷻ قد اطلع منك على أعمالك وأفعالك؛ أوجب ذلك لك في نفسك أن تتيقن بأن الله ﷻ محاسبك، وسائلك إذا خرجت من هذه الحياة عما قدمت فيها وعمَّا أخرت: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ...** »[1] الحديث.

والله ﷻ قد أوكل ملائكة يكتبون كل ما يفعله العبد من صغير الأعمال وكبيرها، قليلها وكثيرها، ما استحضره العبد وما لم يستحضره ﴿**أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ**﴾ [المُجَادلَة الآية ٦]. كله موجد ومكتوب.

ينقلك ذلك إلى مسألة أخرى، وأنت تتأمل في أن الله ﷻ الذي أنت مفتقر إليه في الرخاء وفي الشدة؛ يطلبك ﷻ أن تكون شاكرًا له.

⇦**وهذا الشكر كما يقول أهل العلم**: يكون على ثلاثة أنواع:

- شكرًا بالقلب.
- وشكرًا باللسان.
- وشكرًا بالجوارح.

وشكر القلب: هو الذي يستحضر فيه العبد نعمة الله ﷻ عليه، وصرف النقم والبلايا والرزايا عنه، وفي ضمنه أيضًا حُسن الإيمان بالله ﷻ، وبأسمائه وبصفاته ﷻ التي أخبر بها في كتابه.

ثم يأتي الشكر الذي يكون باللسان: وهو الذي يقتضي الكلام بما في القلب من الاعتقادات، ويقتضي:

- أن يكون هذا الكلام مطابقًا لما في القلب، لا مخالفًا له، ولا مفارقًا له.
- وأن يكون هذا القول صادرًا من العبد عن حسن اعتقاده بالله ﷻ.

(1) أخرجه الدارمي في سننه (556).

فلابد أن يكون هذا:

- مطابقًا لما في القلب.
- صادرًا عما في القلب.
- ولابد أن يكون في أصله قولًا صحيحًا؛ قد ثبت عن الله ﷻ، أو عن رسوله ﷺ، جاء في القرآن، أو جاء في سنة النبي ﷺ.

⇦**ثم الشكر الذي يكون بالجوارح**: والجوارح هي الأعضاء، شكرك بالبصر، بالسمع، باليدين، بالرجلين، في صلاتك، في سجودك، في قيامك، في صدقتك، في زكاتك، في حجك، في برك بوالديك، في أمور كثيرة جدًا من أعمال الأعضاء.

والله ﷻ أمر عباده أهل الإيمان بشكر الله ﷻ، وعدم ترك الشكر ومفارقته؛ العبد محتاج إلى الله ﷻ، والله ﷻ منعم عليه، ومع ذلك قال الله ﷻ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبإ الآية ١٣].

هو المنعم، وهو المتفضل، وهو المتكرم ﷻ، والعبد محتاج؛ ومع ذلك ترى في كثير من العباد تقصيرًا بشكرهم لله ﷻ.

⇦**إذا تأملت ذلك؛ جرك هذا إلى مسألة أخرى مهمة:** وهي أن شكر الله ﷻ يكون في الرخاء، ويكون في الشدة.

النبي ﷺ يقول: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»[1].

وحقًا وعجبًا لأهل الإيمان؛ يجعلون المحن منحًا، ولا يفوِّتون حَظَّهُم من الأجور من الله ﷻ في خضم المحن؛ يصبرون، ويقتدون بمن سبقهم من الصالحين، وعلى رأسهم أنبياء الله ﷻ.

النبي ﷺ قيل عنه مجنون، وقيل عنه ساحر، وأدميت قدماه الشريفتان -صلوات الله وسلامه عليه-، وكُسرت رباعيته، وقُوتل ﷺ وحورب، وحاولوا قتله ﷺ؛ ولكن مع ذلك كله، كان يقوم ﷺ حتى تتفطر قدماه الشريفتان، وكان يقول: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»[2].

---

(1) أخرجه مسلم (2999).
(2) أخرجه البخاري (1130).

هذا هو حال أهل الإيمان: «أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا».

وقد قيل له ﷺ: يا رسول الله أَوَ تقوم الليل حتى تتفطر قدماك؟! -أو كما قيل-، قَالَتْ عَائِشَةُ -رضي الله عنها-: «يَا رَسُولَ اللهِ أَتَصْنَعُ هَذَا، وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ»؛ فيقول ﷺ: «يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»[1]؛ يكون عبدًا شكورًا ﷺ قائمًا بحق الله ﷻ عليه.

⇦هذا الأمر يوجب لك أن تعرف:

- أن الله ﷻ هو الذي بيده الضر والنفع.
- وأن الله ﷻ هو الذي يُعطي، وهو الذي يمنع.
- وأن الله ﷻ هو الذي يخفض، وهو الذي يرفع.
- وأن الله ﷻ هو الذي بيده كل المقادير التي تجري على الخلق.

⇦**هذا المعنى اجعله في قالب فهمك بأسماء الله ﷻ وصفاته**؛ أسماء الله ﷻ وصفاته كلها حسنى وكلها عُلى، والله ﷻ ما اتصف بوصف إلا وهو على أتم الكمال، ولا تسمَّى باسم ﷻ إلا وهو على أتم الجمال، والله ﷻ في ضمن أوصافه وأسمائه الجلال، والجمال، والكمال ﷻ.

وتأمل في اسمٍ واحدٍ من أسماء الله ﷻ؛ الله ﷻ من أسمائه الكبير، تأمل في هذا الاسم؛ لأن ذكر المعنى المتعلق بأسماء الله ﷻ بصفاته كثيرة، لكن تأمل في معنى الكبير؛ العبد محتاج ومفتقر إلى ربه ﷻ، فيه فاقة إلى الله ﷻ، فاقة وحاجة إلى أكمل من هو في الوجود ﷻ؛ فالعبد يستعين بهذا الكامل في كل شيء ﷻ، والله ﷻ ما منع عن الاستعانة به.

فإذا كان الله ﷻ هو الكبير، الله ﷻ يقول: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام الآية ١٩]؛

- الله ﷻ أكبر من هم العبد.
- الله ﷻ أكبر من غم العبد.
- الله ﷻ أكبر من دين العبد.
- الله ﷻ أكبر من الفتن المحيطة بالعبد.

(1) أخرجه مسلم (2820).

- الله ﷻ أكبر من المحن التي تحيط بالعبد.
- الله ﷻ أكبر من خوف العبد.
- الله ﷻ أكبر من كل ما يحيط بالعبد.

فإذا كان ﷻ أكبر من كل شيء؛ فإليه تصمد الأشياء، وإليه تفتقر الأشياء، وإليه ترجع الأشياء، فبالله ﷻ قامت السماوات والأرض، وبالله ﷻ يحصل للعبد توفيقه، ونجاته، وصلاحه، وهدايته، ورشاده.

فعلمت أن مرجع هذه الأمور إلى الكبير ﷻ المتعال، وكل ما في هذا الكون مما يجري على العبد من الابتلاء بالرخاء، أو الابتلاء بالشدة؛ كله راجع إلى رب الأرض والسماوات ﷻ، وأن رب الأرض والسماوات ﷻ هو الذي يُصرِّف حال العبد في ذلك كله، والحمد لله.

أسأل الله ﷻ أن ينفع بما قلنا، وأن يُجزل الأجر والمثوبة لمن كان سببًا في هذا اللقاء، وأن يُبارك في جهود مؤسسة رأس الخيمة للقرآن الكريم وعلومه، شاكرين لهم جهودهم التي يشهد بها القاصي والداني، وهذه شهادة حقة -يعني- نحسبهم، والله حسيبهم.

والله ﷻ أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/vHJbem

【 في كي Vk 】

https://vk.com/baynoonanet

【 لينكدان Linkedin 】
https://www.linkedin.com/in/669392171-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【 ريديت Reddit 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 تشينو chaino 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 بنترست Pinterest 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 سناب شات Snapcha 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

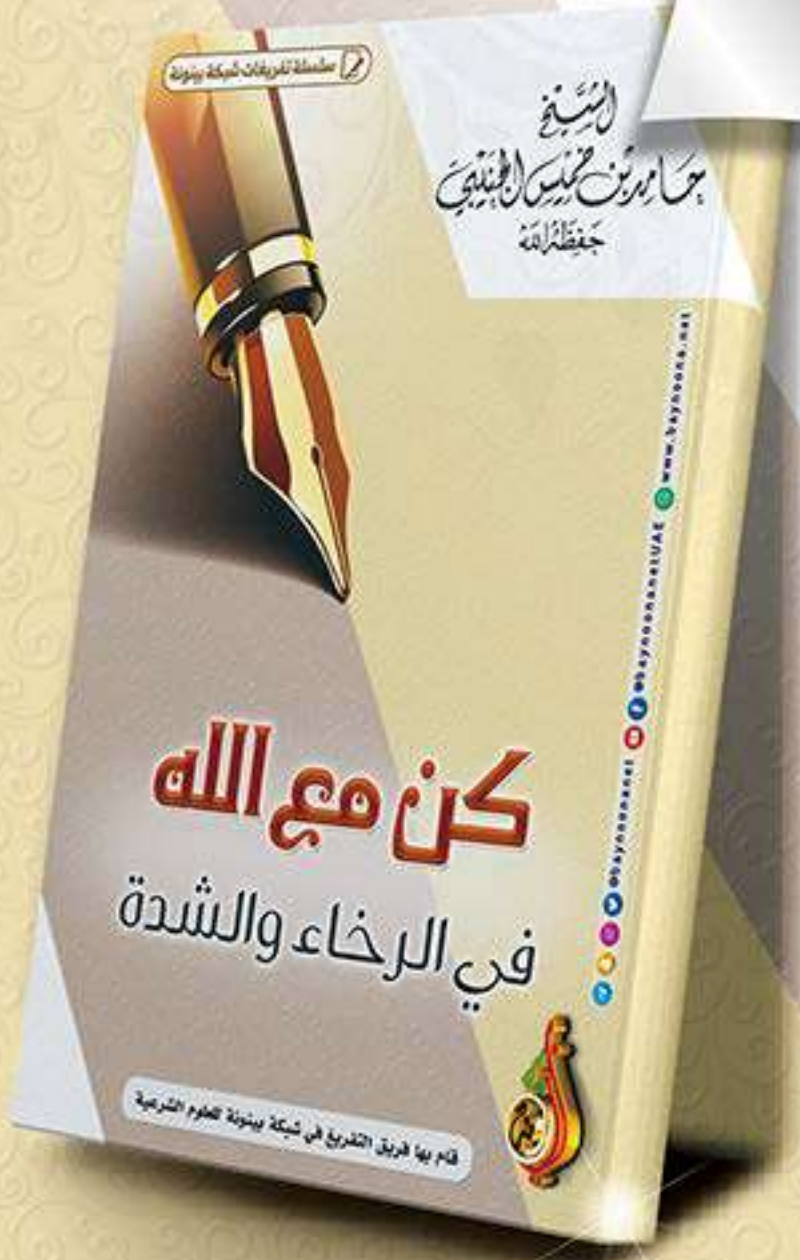

للمزيد من التفريغات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي

https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat